غريباً تركيز السلطات الإسرائيلية على مسائل السوق والتجارة والسياحة وما إلى ذلك.

التطبيع يعني علاقات عادية

ترفض مصر أي نظام تفضيلي بينها وبين إسرائيل، هذا ما صرح به الدكتور بطرس غالي، وزير الدولة للشؤون الخارجية*. وهو ما يعني إستبعاد العلاقات غير العادية بين الدولتين تحت مظلة تطبيع العلاقات. وقد عبر عن ذلك أيضاً الدكتور حامد السايح، وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية، آنذاك ، حين أعلن بأن تطبيع العلاقات بين مصر وإسرائيل في المجالات الاقتصادية، يعني إزالة قيود المقاطعة، ولا يتضمن إقامة أية علاقات خاصة معها. كما أن التطبيع يعني بناء العلاقات بين البلدين على أساس القواعد المتعارف عليها دولياً، دون أية مزايا خاصة في المعاملات، غير مقررة لدول أخرى. وأضاف الوزير أن العلاقات الاقتصادية بين البلدين تتم في إطار من القوانين والتشريعات والنظم واللوائح المصرية التي تراعي أول ما تراعي حماية الأوضاع الاقتصادية الداخلية وسلامتها وأمنها في مواجهة المعاملات والعلاقات مع كافة دول العالم.

فمن وجهة النظر المصرية الرسمية يجب ألا ينطوي التطبيع على إجراءات أو معاملات تمييزية لصالح إسرائيل دون غيرها، لكن وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية عاد مرة ثانية، في نهاية تصريحه، وأشار إلى مميزات في المعاملات التجارية تمنح لأفضل الأسعار وأحسن السلع والمواصفات ومقدار احترام الأطراف المتعاملة للعقود ولتنفيذها في مواعيدها المحددة. فإذا وجدت مصر أن إسرائيل تقدم ميزة في هذه النواحي بالنسبة لبعض السلع، فسيتم التعامل معها بناء على هذه الأسس. إن الطرف الذي يقدم ميزة، يتمتع من ثم بالأفضلية في التعامل. وهذه إحدى أسس العلاقات التجارية. فليس من المعقول المساواة بين عمليتين تختلف أسعارهما أو مواصفات إنتاجهما. إذن يمكن الاستنتاج أنه حتى في إطار العلاقات العادية التي ينطوي عليها المفهوم المصري للتطبيع، فإن إسرائيل يمكنها الحصول على أفضليات، طبقاً للمزايا النسبية التي تتمتع بها. ولا شك أن هناك ميزة فريدة تتمتع بها المنتجات الإسرائيلية، ألا وهي ميزة القرب الجغرافي التي تزيد من إمكانيات المنتجات الإسرائيلية من المنافسة داخل السوق المصري.

التأكيد على قدرة الاقتصاد المصري

تعتبر الاشادة بقوة الاقتصاد المصري، وضعف الاقتصاد الإسرائيلي، أحد الأبعاد الهامة للمفهوم المصري لتطبيع العلاقات مع إسرائيل. وذلك لنفي المخاطر المحتملة من جراء قيام علاقات اقتصادية بين مصر وإسرائيل. فالدكتور حامد السايح يرى أن التخوف من الغزو التكنولوجي الإسرائيلي لا أساس له من الصحة لأن إسرائيل تستورد التكنولوجيا من الخارج**. كما أن الفريق أول كمال حسن علي نفى ما يشاع عن

---

* الاهرام، ٥/١/١٩٨٠.

** من تصريح للدكتور حامد السايح، الاهرام، ١٨/٢/١٩٨٠.